والمعالى والمصلى فى حلبة السبق على ان كعبة المعالى فقال لما هذا نصران انهى ما
وشنف ثغور المحابر فى عنوان الرقاع ولا زهى ما جرى به فى صدور الدفاتر قلم او يراع
ودر ردعوات يستوجب قبولها حمدا وشكرا وغرر تسليمات تظهر اشعتها فى جباه المودة
شمسا وبدرا اهدى لدى من شرح الله صدره لحل مشكلات المسائل فقبض على دوحها
وسرح طرف طرفه فى هاتيك الخمائل والمخائل ورتع فى سرحها ريحان دوح كل فضيلة
ولثوة صبوة كل فائدة جليلة سلطان المخاصمة ومجرفصل خصم له فى علم المناظرة اعلا
كعب راسخ قدم يعجز عنه فى ميدان المحاورة فحول العرب وفرزند العجم فلا تعد على العجز
علماء ايران فيما العبر ربادى وما بديع فى همدان القسور الذى اقتنص شوارد المبانى
وكل الصيد فى جوف الفرى فيا لمن عالم ملأ العيون بعلمه مهابة وانقاد لجميع الادب
وها بوه دونه من رجل يعقبه رجال لم يشغله عن طلب المعالى ربات الجمال ذى الحسب
الزاهر واللواء المعقود والنسب الطاهر والمقام المحمود صرح الفنادى الخبير وصير فيها
النقاد دبا ترى الدعاوى الفرعية بالبواتر الهندية على رغم ارباب العناد العالم العامل
والحبر الكامل سيدنا الافخم وسندى الاقوم حضرة مولانا مفتى افندى المفخم لا زا
انواره مشرقة بمصابيح الهداية ولا برحت اثاره جنة لنا ووقاية اما بعد فبينما انا
اعلل النفس بلعل وليت واعلل القلب بمسارع كيت وكيت متوقعا لبلوغ الامال راجيا
لوقوع الالتماس واجابة السؤال اذ فى ابرك ان واشرف زمان هتف بى هاتف الفتوح
وهتف بى فى كرة ووردا لى تبريل المسرة فاصبح للعين قرة مبشرا بانجاز الوعد ووصال
رعد فالقى الى رسالة الرسول وكتاب كريم وصحيفة ارق من النسيم فاعجب واطرب
ورغب ودهب من منثور يزرى بالمنثور ومنظوم يزرى بقلائد النحور فزادنى على وجل
وجدا وزودنى غليلا وادعى من ذا ولما طاف طائف الفكر فى هاتيك المبانى والبيت
المعمور واستلم الركن اليمانى من هاتيك المعالم والسطور ورتع وسعى وسمع فوعى
كاد ان يطير بقوادم لما وقع على هاتيك الخوافى وغرد فى تلك الفقرات والقوافى
فلله در منشيها ولا سلت يد موشيها وشكرا له على ما اولى وانعم واهدى واسدى وبالشكر تدوم النعم

فلا شكرنك ما حييت وان امت ... فلتشكرنك اعظمى فى قبرها

ولقد قلت شعرا ولم استطع لوصفك حصرا لا ورب الشعرى والفرقد كما

بين بهو بك هون عن غير هين

شهاب الدين لا عدم لنا سناكا ... وكل الصيد اصبح فى فراكا
وطلت على الخصام بطول باع ... فلته هيبة ابدى عداكا
خذلت معاشرا ضلوا سفاها ... وقد نصبوا لاشراكك شراكا

ارادوا

ارادوا فتنة فى الدين لكن ... نهاهم عن مثالبهم نهاكا
كان صنيعهم سحر فالقى ... كليم الفكر نحوهم عصاكا
حللت عويصة وفككت قفلا ... الى جبروت غامضة انفكاكا
ومن يبغى خصامك فى المعالى ... معاذ الله لم يطق اعتراكا
اليس من النوادر ان غلبانا ... يسودوم بجبهة الاسد احتكاكا
ولكن ظنهم خلت السويدا ... وما فيها فتى يطا السماكا
وما علموا بانك قطب فضل ... على افلاكهم دار مذ حاكا
واثمار الهدى منك استمدت ... ضياء واستفادت من ذكاكا
وهل يحكى مديحك فى القوافى ... وايم الله مثلك لا يحاكا
ولكن كل مدح قيل قبلى ... وما سيقال بعدى فانت ذاكا
فلا زال نجومك مزهرات ... ولا قضت يد الاقدار وفاكا

مع ان هذا العبد الفقير مقر بالعجز والتقصير عن الايفاء لحقوق ذلك
الخطير والعفو من شيمتكم المحمودة وخيمكم المعهودة وستر العيب من كرمهم
بلا ريب فاسئلك يا مولاى اتمام المنة والامتنان بتيسير غاية التبيان
لا زال كفك ينفك عن نهر سائل ولا برح فكك ينكف عن نهر السائل حيث ان
الداعى لا يقنع منكم برشفة بل غرفة بعد غرفة والمحيط لا ينقص اذا دخل البحر
وذلك لله يكم نزر ولولا خوف الاطالة لما قنعنا بهذه العجالة وانجاز الوعد
من شيم الكرام والسلام ختام الكلام ... مكتوب ارسله من الموصل
الحدباء مع قصيدة وقد مر ذكرها لاستعادة كتاب غاية التبيان فجا فيها
بنهاية بديع البيان وتلك القصيدة المارة هى قوله

ما لاح برق من ربى ... الا وقد هيج لى وجدى
ذكرنى مبسم ليلى دجى ... اذ طال فى الضلال لها تهدى

اعرض دعاء مرفوعا باكف الانابة والابتهال وابث ثنا
اثنية مستطابة مشفوعة بالسؤال سديد بعد عرض الحال لدى حضرة
من احرز قصب السبق فى ميدان الفصاحة والبلاغة وبلغ فى ذلك الغاية
القصوى ولم يبلغ احد بلاغة الانسان الكامل الذى فيه العالم الاكبر

Copyright © King Saud University